

شهد المغرب نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تردياً سياسياً حاداً، بدءاً من أزمة العرش التي أعقبت حكم سيدي محمد بن عبد الله، وتجددت هذه الأزمة بعد وفاة المولى سليمان رغم تعيينه المولى عبد الرحمان بن هشام خليفة له في ربيع الأول 1238 هـ (ديسمبر 1822 م) لمنع الفتنة. لكن "بربر" الأطلس المتوسط بقيادة أبي بكر بن مهاوش والحاج محمد بن الغازي الزموري رفضوا البيعة، مدعومين ببعض العرب، إلا أن ثورتهم خمدت بفضل الشيخ عبد الله الدرقاوي. كما واجه عبد الرحمان بن هشام محاولة بيعة المولى عبد الواحد بن سليمان في تافاللت، لكنها فشلت لسرعة عبد الرحمان في تأمين بيعة فاس ومراكش. وصف صاحب الجيش العرمرم الوضع السياسي بأنه متردٍ، مع توتر في شمال المغرب (قبائل الأخماس) التي ثارت عام 1248 هـ (1825 م) متجددة عام 1840 م، وفي غمارة بسبب الظلم الاقتصادي وقربها من أحداث احتلال الجزائر (1830 م). شهدت زاوية الشراذية ثورة عام 1244 هـ (1828 م)، أسبابها تعود لحكم المولى سليمان، لكنها خمدت بفضل استنفار السلطان لقبائل الحوز وجيشه بعد فرار زعيمها المهدي بن محمد الشراذية، كما سبقتها إخماد ثورة هشتوكة وشياظمة. شهدت زعير ثورة متكررة (1247 هـ/1831 م و 1845 م و 1849 م) بسبب محاولات جباية الضرائب. في الجنوب الشرقي (تافاللت)، اندلعت ثورات بسبب الصراع بين أيت يفلمان وأيت عطا، وانتهت بقتل إبراهيم بسمور اليزديكي عام 1854 م. شهد المغرب أيضاً ثورة الأودايا (1246-1247 هـ/1830-1831 م) مرتبطة بأحداث الجزائر وخلل في تنظيم الجيش، وقد حاول السلطان حلها سلمياً لكنها لم تخدم.